قال رضي الله عنه ولهذا لا يجوز التسبب في اخراج المني من الرحم لانه لا بد من كل ما اراد الله ان يكون
من النطفة ولذا لا ينفع العزل لما عده ذكر من الملائكة واما المعصية التي حرم الزنا لاجلها
فليست هي من جهة الملائكة وانما هي من جهة قطع النسب وذلك ان الناس يوم القيامة
لهم نفع عظيم بالانساب ولا ينقطع الا نسب الا بشهادة ولذا الحاكم الذي صلى الله
عليه وسلم بالاجتهاد في النكاح والحث به والزانية لا يحصل ذلك الا الاخسية لانه لو حكم به لا يقيم
عليه الحد فهو قاطع في قطع النسب واختلاطه فاذا اضيفت اليه اما فاذا هي معصية
الثواب علمنا الله منه وسمعته رضي الله عنه يقول انه ربي من اشد الناس عذابا
يوم القيامة فقلت له فان لي شيخ فقال اعطاه الله ذاتا كاملة وعقلا كاملا وصحة
كاملة وهداه في الجنة واسباب الرزق فبقي هذا الرجل اليوم واليومين واكثر ولا يخطر
بباله سبحانه واذا ارتكب المعصية اقبل عليها بذاته الكاملة وعقله الكامل واقبل بها
واستحسنها من غير نكير يصدر عليه من ناحية ربه تعالى فيجده متصلا بالمعصية غاية الاتصال
منقطعا عن ربه تعالى كل الانقطاع فيقبل بكليته للمعصية ويستحليها غاية الاستحلاء
فيكون جزاؤه يوم القيامة بان ينقطع الى العذاب بجميع ذراته ويستلذ اليه بالكلية
ويقع فيه المرة الواحدة ويستحليه استحلاء المجذوب لنحو وعلى قدر ما حصل يكون وباله
قال رضي الله عنه ولا يتشبه حال المعصية فانه عظيم وامرها جسيم فينبغي للمومن اذا عصى
ان يعلم ان له ربا قادرا عليه فيحصل له الخوف والوجل منه تعالى فتنكسر بذلك سورة العذاب ولم يقع
العصيان بالكلية والله تعالى اعلم فاذا ما صيغت الاشارة اليه فنا فقال فمن ادام على المعصية
مع محبتنا وسمعته رضي الله عنه يحكي في استحطاط والحال سبحانه حال المعصية
حكاية عجيبة عن سيدي محمد بن محمد الهواري قال لي ثم جاء رجل مضى به على بعضهم من ذهب للهادي
الى الشيخ وانا حاضر فقال له يا سيدي انا مرتكب للمعاصي ملح عليها لا اقدر على تركها فكيف
الحيلة بالخلاص فقال له الشيخ وجد ان تعصي ربك اترك عليك المعاصي ولا تعد اليها فقال لا اقدر
فقال الشيخ وهو كذب اترك ذلك فقال لا اقدر فتغافل عنه الشيخ واقام عنده يوما او يومين
فلما اراد وداعه قال يا سيدي كيف الخلاص فقال له الشيخ اذا اردت ان تعصي ربك فاعصه

ثلاثة امور

والاثم

فيه

واستنلغ



ثلاثة امور واعمل ما شئت فاستحق المعصية وقبحها وما توصل اليه من غضب الرب
واستحضر ذاتك ونقصها وخبثها قدرك واعراضك عن ربك واستحضر ربك وسطوته
وقهره وقدرته عليك متى اراد لكنه يمهل عندك وما اسبله عليك من جميل ستره فاذا
استحضرت هذه الامور كما ينبغي فاعمل ما بدا لك قال فذهب الرجل ثم بعد مدة
لقيته فسلم علي فقال لي ما تعرفني فقلت من انت فقال انا صاحب المعاصي وقد اخذ الله بيدي
ببركة كلام الشيخ وذلك اني اذا اردت المعصية فاستحضرت تلك الامور التي اوصاني بها فقررت
عليها فكانت ذلك سبب توبتي والله تعالى اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول
عندي ان الكبيرة ما بعدت حالته انقطاع القلب عن الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر باطنا وان تعلق العبد بذلك ظاهرا فانه لا ينفعه وانما كانت المعصية
في هذه الحالة كبيرة لانه في حالة الانقطاع يكون العبد وافعال المعصية بقلبه وفا
له وحجته ولبه ويديه ورجليه وبذلك انه فلا يزجره من قلبه زاجر ولا يذكره من ذكره
ذاكر والصغيرة ما بعدت حال تعلق القلب بالرب سبحانه وبالامور الموصلة اليه من رسله
وملائكته وكتبه فان العبد اذا وقع في المعصية حتى يقع فيها على عمى يتعب مع قلبه بقية
ينشأ لاجل الزاجر الذي في قلبه فقد حصل في حالة موافقتها في حياء من ربه تعالى فقلت
ايشكل على هذا التقسيم بوعده صلى الله عليه وسلم الكبائر في الحديث مع اطلاقها ولم يقيدها بحالة
الانقطاع عن الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيحين الكبائر الاشراك بالله والسحر
وعقوق الوالدين وقتل النفس زاد البخاري واليمين الغموس وزاد مسلم بدلها وقول الزور وفي
حديثهما ايضا اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات فقال
رضي الله عنه هذه المعاصي لا تصدر من العبد الا اذا كان مقطوعا عن ربه عز وجل فان كان متعلق
القلب بالرب سبحانه لا يترك اليها كما مر ولا شيئا مما هو مذكور في هذين الحديثين
ثم قال رضي الله عنه الا ترى الى فلان فانه سيكون من اولياء الله تعالى وهو الان محجوب من جملة
المحجوبين وقلبه متعلق بربه قطعا فما باله لا يستطيع ان يفعل شيئا من هذه المعاصي وفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)